[66] 25 (باب) * (غزوة ذات السلاسل) * الآيات: والعاديات ضبحا * فالموريات قدحا * فالمغيرات صبحا * فأثرن به نقعا * فوسطن به جمعا. (1) تفسير: قال الطبرسي رحمه ا: قيل: بعث رسول ا صلى ا عليه وآله سرية إلى حي من كنانة، فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الانصاري أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون: قتلوا جميعا، فأخبر ا تعالى عنها بقوله: " والعاديات ضبحا " عن مقاتل، وقيل: نزلت السورة لما بعث النبي صلى ا عليه وآله عليا إلى ذات السلاسل، فأوقع بهم، وذلك بعد أن بعث إليهم مرارا غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول ا صلى ا عليه وآله، وهو المروي عن أبي عبد ا عليه السلام في حديث طويل، قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لانه أسر منهم وقتل وسبى وشد اساراهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل، ولما نزلت السورة خرج رسول ا صلى ا عليه واله إلى الناس فصلى بهم الغداة، وقرأ فيها: " والعاديات " فلما فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه السورة لم نعرفها، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: نعم إن عليا قد ظفر بأعداء ا، وبشرني بذلك جبرئيل عليه السلام في هذه الليلة، فقدم علي عليه السلام بعد أيام بالاسارى والغنائم " والعاديات ضبحا " قيل: هي الخيل في الغزو تعدو في سبيل ا عن ابن عباس، وأكثر المفسرين قالوا: أقسم بالخيل العادية لغزو الكفار، وهي تضبح ضبحا وضبحها: صوت أجوافها إذا عدت ليس بصهيل ولا حمحمة، ولكنه صوت نفس، وقيل: هي الابل حين ذهبت إلى غزوة بدر تمد أعناقها في السير فهي تضبح أي تضبع، (2) وهي أن يمد ضبعه في السير حتى لا يجد مزيدا، روي ذلك عن علي عليه السلام وابن مسعود (3) وروي

_____ (1) العاديات: 1 - 5. (2) في المصدر: فهى تضبع أي تضبح. (3) زاد في المصدر: والسدى. _____